نتيجة قيام الدولة الصهيونية ليس عملا سهلا بل هو عمل معقد ويحتاج الى جهود متواصلة من قبل الثورة الفلسطينية وقيادتها . لهذا يقول الدكتور م. رشيد « عكف القادة الثوريون على البحث والدرس الجدي في الموضوع وبرز تعلم الحقائق القديمة من جديد ، فاليهود ذاقوا الاضطهاد على أيدي المجرمين العنصريين تحت حكم النازية ، وهذا ما حل بنا « نحن » في ظل الصهيونية . ولقد جرى اكتشاف العديد من المقارنات التي توحي بوجود التشابيه والتوازي غراح الثوريون يتساءلون : « كيف لنا أن نكره اليهود كيهود ؟ وكيف نقع في الفخ العنصري ذاته »(٢١).

ومرة اخرى يأتي الدليل المادي على صحة الموضوعة الماركسية القائلة ان الانسان عندما يغير الطبيعة (والواقع الاجتماعي والسياسي جزء منها) فانما يغير نفسه أيضا . فالمفاهيم الثورية يجري صقلها وتطويرها في سياق العملية الثورية لتغيير الواقع . ولذلك يقول الدكتور م. رشيد : « ان الثورة جلبت معها النضج للمقاتلين »(٢٢).

وحول دور الممارسة الثورية في صقل المفاهيم الثورية تقول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين : « اننا من خلال المعركة سنكتسب الوعي السياسي لحقائق العصر . ومن خلال المعركة سنلقي بالاوهام ونتعلم قيمة الحقائق »(٢٣).

ان الكفاح المسلح من أجل اقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني لا بد وأن يمر بالضرورة عبر تحطيم الكيان الصهيوني المرتكز على مجموعة من العلاقات التي يجري تثبيتها بواسطة ادوات خاصة . فالغاء العلاقات التي فرضتها الصهيونية وتحرير الانسان منها يهوديا كان أم مسيحيا أم مسلما ام لادينيا يستحيل دون تحطيم هذه الادوات . لهذا فان تحطيم الكيان الصهيوني يمس فقط هذه العلاقات والادوات ولا يمس من قريب او بعيد الوجود الفيزيائي للانسان اليهودي في فلسطين الا بمقدار ما يبدي هذا الانسان من تعلق بالصهيونية ودفاع عن هذه العلاقات والادوات .

ومنعا لحدوث أي التباس حول تعبير « الديموقراطية » الواردة في هذا الشعار نود ان نشير الى ان المعنى المقصود لهذا التعبير هنا ليس المعنى الحقوقي البرجوازي المتعارف عليه بمبدأ تقسيم السلطات في الدولة بل انما المقصود هو المعنى التاريخي المتعلق بنمط العلاقات التي فرضتها الدول المستعمرة على الشعوب المستعمرة في فترة تاريخية معينة ، حيث شكل الضم والالحاق الاستعماريين مضمون هذه العلاقات . فمسألة تحطيمها واحلال علاقات من نمط جديد مكانها قائمة على المساواة في الحقوق والمنفعة المتبادلة ومعاداة جميع أشكال الاضطهاد والتمييز والانغلاق العنصري هو المقصود هنا بشعار تحقيق الديموقراطية في فلسطين . لذلك فالدولة الديموقراطية الواحدة في فلسطين تشكل نقيضا متعارضا للدولة الصهيونية من حيث كون الدولة الديموقراطية تمثل نمطا جديدا من العلاقات يختلف نوعيا عن النمط السائد الان ويستحيل التوفيق بين هذين النمطين او التعايش بينهما في آن معا . وحل هذا التعارض يمر بالضرورة من خلال تحطيم جميع الاجهزة والمؤسسات الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي تكرس السيطرة الصهيونية العنصرية المتمثلة في الدولة الصهيونية . وفي طليعة الاجهزة الصهيونية هذه تقف المؤسسة العسكرية الاسرائيلية المزودة باحدث أدوات التدمير والابادة المصنوعة في الولايات المتحدة الامريكية لكي تنجز مهمة العدوان والتوسع وارهاب حركة التحرر العربي .

لقد اثبت نشاط الدولة الصهيونية خلال وجودها على امتداد ٢٥ عاما ان العنف الامبريالي المسلح هو الاسلوب المعتمد من قبلها لفرض السيطرة الصهيونية الامبريالية في فلسطين ومنطقة الشرق الاوسط . كما ثبت ايضا ان العنف الثوري المسلح من